الفائز بجائزة نانسن للاجئ لعام 2021
والتي تقدمها مفوضية اللاجئين

السيرة الذاتية

أمين جبران
وجمعية جيل البناء للتنمية الإنسانية

أمين جبران هو مؤسس جمعية جيل البناء للتنمية الإنسانية، وهي منظمة غير ربحية حظيت هذا العام على جائزة نانسن للاجئ التي تقدمها مفوضية الاجئين. وتوفر الجمعية خدمات طارئة للمجتمعات النازحة في شمال اليمن حيث اتخذ آلاف السكان اليمنيين من النازحين داخلياً مستقراً لهم هناك.

السيرة الذاتية

كان أمين جبران، البالغ من العمر 37 عاماً - قد اضطر هو نفسه للنزوح جراء القتال في عام 2015. ولا تزال صور ما رآه في المرة الأولى التي غادر فيها بحثاً عن الأمان مع أسرته تطارد مخيلته حتى يومنا هذا.

بعد ثلاث سنوات، كاد أن يخسر حياته جراء غارة جوية أثناء أدائه لمهامه في الجمعية. رغم ذلك، فقد قرر البقاء والاستمرار في عمله طوال فترة الصراع. ونظير مثابرته وروحه المفعمة بالإنسانية والتزامه تجاه الأشخاص النازحين، فقد تم اختياره للفوز بجائزة نانسن للاجئ لهذا العام.

"كان هناك 10,000 شخص آخر ممن فروا من المدينة سيراً على الأقدام في نفس الوقت. كان البعض منا محشورين في صناديق السيارات، فيما أضرمت النيران في محطات الوقود على طول الطريق" أمين جبران.

في وقت سابق، عندما كان طالباً في جامعة صعدة عام 2007، تعاطف مع زملائه الطلاب الذين نزحوا والذين لم يتمكنوا بسبب الحرب من العودة إلى ديارهم لرؤية عائلاتهم، وبالكاد تمكن من التواصل معهم، وكانوا يعانون في كثير من الأحيان من أجل دفع رسوم جامعتهم. كرئيس لاتحاد الطلبة، أخذ أمين على عاتقه مساعدة هؤلاء الطلاب واستمر في ذلك حتى تخرجه وأصبح هو نفسه في عداد النازحين داخلياً.

بعد العمل بشكل متقطع ومع منظمات أخرى لسنوات عديدة، أسس السيد جبران في عام 2017 برفقة بعض من أصدقائه الجامعيين السابقين جيل البناء، وهي منظمة غير ربحية تقدم الخدمات الطارئة للنازحين داخلياً في شمال اليمن. وحتى يومنا هذا، ساعدت جمعيته في توفير المأوى لأكثر من 20 ألف نازح داخلي، وقدمت مساعدات نقدية لنحو 60 ألف شخص، وساعدت آلافاً آخرين من خلال مركز بناء المهارات وبرنامج إعادة تأهيل المدارس.

أمين جبران بجانب رجلين يصنعان حصائر من سعف نخيل الدوم في الزيدية، الحديدة. تدير جيل البناء ورش عمل دورية لإنتاج الخزف نظراً لأنها طريقة مستدامة وبأسعار معقولة لعزل وبناء المآوي.

"لقد أثرت تجربتي مع النزوح بشكل إيجابي في كيفية تعاملي مع النازحين الآخرين. أصبحت أكثر قرباً لاحتياجاتهم". أمين جبران.

شعار جيل البناء هو "من اليمنيين لليمنيين"، وهي من القيم التي تم غرسها في عمل المنظمة، خاصة في مشروعها الرائد والمتمثل في بناء مآوٍ مستدامة. وتوفر المنظمة فرص عمل لحوالي 4,000 أسرة محلية، والتي غالباً ما تكون أسوأ حالاً من النازحين داخلياً الذين تستضيفهم هذه الأسر في الحديدة خلال حصاد وإنتاج "الخزف"، وهي مادة طبيعية يتم استخراجها من أشجار النخيل المحلية المعروفة باسم "الدوم".

يتم نسج السعف أو الخزف على شكل طبقات، ومن ثم توضع فوق هيكل المأوى خلال بناء الوحدات. هذه المادة ليست مستدامة فحسب، بل إنها متينة أيضاً وهي تحمي العائلات من الأحوال الجوية القاسية. وتشكل النساء حوالي 90% من العمال المحليين الذين وظفتهم جيل البناء لنسج الخزف.

ساعدت جيل البناء أيضاً العديد من ربات البيوت على منحهن شعوراً بالاستقلالية من خلال تعليمهن مهارات الخياطة، وتزويدهن بآلات الخياطة، وتعريفهن بمهارات العمل الأساسية التي تمكنهن من بيع منتجاتهن في السوق.

تكرم المفوضية جيل البناء وأمين جبران من خلال منحهما جائزة نانسن للاجئ المرموقة لعام 2021.

بالنسبة للسلطات المحلية والمنظمات الإنسانية، بما في ذلك مفوضية اللاجئين، تعتبر جيل البناء شريكاً موثوقاً به في العمل الميداني حيث أنها آثرت البقاء والاستمرار في العمل في أوج الصراع وتحت وابل القصف المستمر وذلك لخدمة النازحين والمجتمعات المحلية في اليمن. كما استنهضت الجمعية المجتمعات، ووفرت الفرص وتصدت بشكل مباشر للتحديات المعقدة التي ينطوي عليها النزوح.

من خلال اعترافها وتقديرها للعمل الذي تقوم به جيل البناء، تأمل المفوضية في تسليط الضوء على الوضع الملحّ الذي يعاني منه أكثر من 20.7 مليون يمني ممن هم بحاجة للمساعدات الإنسانية، بما في ذلك أكثر من أربعة ملايين نازح داخلياً.

لمحة موجزة عن وضع النزوح في اليمن

أدى العنف المتصاعد في اليمن إلى تعطيل حياة الملايين من الأشخاص، وهو ما نتج عنه وقوع إصابات واسعة النطاق في صفوف المدنيين إضافة إلى حدوث نزوح هائل بين السكان. وفي ظل التدهور السريع للوضع، فإن توفير المأوى اللائق يعتبر من الاحتياجات الأكثر إلحاحاً بالنسبة للعائلات النازحة حيث يعيش أكثر من ربع النازحين في البلاد، والبالغ عددهم أربعة ملايين شخص، في مآوٍ مؤقتة ضمن مخيمات عشوائية. وتعتبر الأوضاع مزرية في هذه المخيمات غير الصحية.

إن احتمال حدوث مجاعة على نطاق واسع داخل البلاد يعتبر أكثر خطورة الآن من أي وقت مضى، حيث يواجه عشرات الآلاف من اليمنيين انعدام الأمن الغذائي، مع وجود خمسة ملايين آخرين على بعد خطوة واحدة فقط من المجاعة. وتعتبر العائلات النازحة معرضة لخطر المجاعة أربع مرات ما هو عليه باقي السكان اليمنيين.